

## صباح العرب

حكيم مرزوقي



## ذاكرة الطباشير الملونة

ما زلت أتبعج للعتلة، وأتوجس من العودة المدرسية رغم أنني أفتأني في اقتناء الأقلام الملونة وبيرها، وأتبادل اختلاسها والشجار حولها مع طفلي.. ترى، ما سر هذه العلاقة المريبة مع المدرسة؟

فجأة، ودون سابق إنذار أو أدنى جرم ارتكبه، تجد نفسك بين جدران غير بيتك، مع أطفال غير أشقاك، وأسماء "ولي أمر" غير أبيك، يجبرك على الكتابة والإنصات إليه... ولا يحق لك التكلّم أو حتى الإنصراف إلى دورة المياه دون أن ترفع إصبعك طالبا الإذن. يا للورطة، هذا الباب نصب عينيك، لكنك لا تستطيع أن تخرج منه متى شئت.

لا مجال لممارسة مزاجك الذي اعتدت عليه هناك، وأول جملة صادمة تسمعها في المدرسة حين تهّم بممارسة رغبة ما، كان تاكل أو تغفو أو تشحيط على الحائط هي "هل تحسب نفسك في بيتك؟".

يا للهول... أين أنا إذن؟ ساعتها، يخاطر ببالك أن تصرخ ويرد عليك الصدى، مثل سجين بريء في الأفلام المصرية التقليدية "يا عالم يا هووو..

افتحوا الباب.. عاين أروح بيتنا". قد تكون عرضة للسخرية والتنمّر من أشدّس "النزلاء" الذين يقضون معك هذه العقوبة، ويردون نفس البدلة

الموحدة تماما، وكانك في "أبوعل"، حتى أنك قد تنتظر وجبة الطعام القادمة من البيت كما ينتظر السجين

والذين، على خلفية موسيقية حزينة في الباحة، عند الاستراحة، مثلما يفعل أعتى المتهمين الأبرياء، وقد ينهرك ناظر المدرسة ويصرخ فيك للالتحاق بالصف

كما يفعل مامور السجن، فتستجيب صاغرا لهذا القدر الأحمق. الأدهى من كل ذلك أن الذي سلمك

إلى هذا "السجن" هو أبوك، وباتفاق تامري مع إدارة المدرسة ثم بصلحك، في كل مرة تذمّر فيها من المدرسة،

بالصبر إلى حين انقضاء مدة "العقوبة" التي تحاول تجميلها لك وإقناعك بأنها لصالحك، فيما يشبه ذات العبارة التي

تسمعها في الأفلام المصرية، بلسان صعيدي "اصبر يا ولدي، يا عتريس.. السجن للرجالة يا ضنأي".

لماذا سلمتني يا أبي - هكذا ودون رافة - للحروف والأرقام ورائحة الدفاتر

وغير الطباشير وبيض السورق؟ ثم إنهم أجلسوني إلى جانب صبية ليست في مستوى جمال وأناقة تلك التي

تشارك ابن جارنا سمين، نفس المقعد. أخبرتني يا أبي، كيف اقتعدتني بالعودة إلى المدرسة التي قفزت من أسوارها أكثر من عشرين مرة؟

الآن وأنا أرزح تحت نير الكلام.. وكلما أجهشت بالكتابة قرب الشباك أرى أبي يبتسم ويبتعد. تماما مثل أول يوم في المدرسة.

## المتحف البريطاني يعيد للعراق كنزا أثريا هربه لصوص



## في الطريق إلى مكانها الأصلي

مصلحة الضرائب والجمارك البريطانية إنه لا يستطيع التعليق على هوية الطرف الذي قد يكون وراء محاولة التهريب في وقت ما زال فيه التحقيق جاريا. ومنذ العام 2009، ساعد المتحف البريطاني في إعادة 2345 قطعة أثرية إلى أفغانستان والعراق وأوزباكستان، بعد أن وصلت قراب المملكة المتحدة نتيجة التهريب والتجارة غير القانونية.

المتحف البريطاني، سانت جون سيمسون، أن الكشف عن تاريخ هذه القطع حدد أنها تؤرخ "156 لحظة من تاريخ العراق" وصرح بان هذه العملية تعتبر الأكبر من نوعها. كما قال هارتفيش فيشر وهو مدير المتحف البريطاني، إن "المتحف ملتزم بمكافحة الاتجار غير القانوني والإضرار بالتراث الثقافي". وقال متحدث باسم

كما وثقت بعض الكتابات حركة البضائع. وعبر السفير العراقي لدى المملكة المتحدة صالح التميمي، عن امتنانه لتعاون مصلحة الضرائب والجمارك البريطانية والمتحف البريطاني ووزارة الخارجية من أجل إعادة كنوز العراق المنهوبة التي تعتبر أولوية الحكومة والشعب العراقي. وأكد مدير قسم الشرق الأوسط في

أكمل المتحف البريطاني أكبر عملية تسليم للقطع الأثرية العراقية المنهوبة التي عثر عليها في بريطانيا في حفل انتظم في مقر سكن سفير العراق في لندن. وتشمل المجموعة المكونة من 156 لوحة قديمة منقوشة، يرجع بعضها إلى أكثر من 4 آلاف سنة، وثائق اقتصادية ونصوصا قانونية ومدرسية ورياضية ساعدت في التأكيد على وجود مدينة سومرية قديمة.

استخراج هذا الكنز الأثري عندما حفروا في موقع مدينة قديمة موجودة في جنوب العراق. وأصبحت المدينة معروفة بين المؤرخين باسم أريساغريغ السومرية، وذلك بعد أن عرفوها من النقوش المحفورة على الآثار المنهوبة. وتصور ناهيو الآثار أنهم سيجنون عشرات الآلاف من الجنيهات في السوق السوداء، ونجحوا في سرقة أكثر من 15 ألف قطعة أثرية من المتحف الوطني العراقي في بغداد إثر الغزو الذي قادته الولايات المتحدة. لكن، تمكنت السلطات المختصة من إعادة حوالي 8 آلاف قطعة منها.

وبجانب هذه المسروقات، تمكن الناهيون من استخراج الآلاف من القطع من المواقع الأثرية المنتشرة في جميع أنحاء البلاد ذات التاريخ الثري.

وعندما استحوذت الدولة الإسلامية على ثلث العراق سنة 2014، دمّرت عددا كبيرا من القطع الأثرية وهزّبت أخرى، ومن المرجح أنها جنت 80 مليون جنيه إسترليني سنويا من تجارة الآثار.

وشملت بعض الألواح التي سلمتها بريطانيا للعراق نصوصا مدرسية للأطفال، في حين تضمنت بعضها حسابات رياضية يعتقد أنها مرتبطة بالزراعة.

يرجع تاريخ جل الوثائق التي تم تسليمها مؤخرا إلى الفترة الممتدة بين 2100 و1800 قبل الميلاد، وتعود إلى سلالة أور الثالثة أو الحضارة البابلية. وظهرت عليها الكتابة المسمارية، التي دون السومريون عليها سجلاتهم الرسمية وتاريخ حكاهم وأدابهم ونصوصهم الدينية، والتي تعتبر من أقدم أشكال الكتابة.

وحاول المهربون، في العام 2011، إدخال الآثار إلى بريطانيا من الإمارات العربية المتحدة مدعين أنها نسخ طينية مصنوعة يدويا، لا تتجاوز قيمتها بضع مئات الجنيهات.

ثم حجزت هذه القطع رسميا من وكيل شحن بالقرب من مطار هيثرو عام 2013 أين سلمت إلى المتحف البريطاني الذي تمثّل مهمته في تحديد ما إذا كانت القطع التي يتم إدخالها إلى بريطانيا ذات أهمية ثقافية وإذا كانت منهوبة من مواقع أثرية.

ويعتقد أن السكان المحليين هم الذين نهبوا هذه الآثار عام 2003، خلال الأشهر التي تلت غزو بلادهم الذي قادته الولايات المتحدة. ونجح المهربون في نقل هذه القطع خارج العراق في اتجاه الإمارات العربية المتحدة.

وقال خبراء إن اللصوص تمكنوا من

## حذاء جديد يشد ويفتح الرباط بأمر صوتي

وتمكن أحذية نايكى الجديدة المستخدمين من التحكم عن طريق الأوامر الصوتية في فك وشد أربطة الحذاء من خلال توظيف أحدث التقنيات، وفسرت الشركة في مدونتها ذلك مؤكدة أنه "مع دعم اختصارات سيري، يمكن للمستخدم بكل بساطة أن يوجه الأمر إلى الهاتف أو الساعة قائلا عبارة مثل "سيري، أخرجي حذائي ليفك

إذ يسمح مساعد أبل الذكي "سيري" بتوجيه الأوامر للحذاء. ومع إدخال تقنية المحرك ذاتي الحركة إلى سلسلة أحذية نايكى ووراثته "Huarache" الشهر المقبل يتم إطلاق أحذية أدايت ووراثته الجديدة ذات التصميم الجديد مقارنة بأحذية نايكى ووراثته التي أطلقت أول مرة في العام 1991.

وأشطن - أعلنت شركة صناعة الملابس والأحذية الرياضية نايكى "NIKE" أنها تنوي إدخال تقنية جديدة على أحذيتها الرياضية تمكن المستخدمين من شد وفك الأربطة عن طريق الأوامر الصوتية. وأوضحت الشركة في منشور على مدونتها أن هذه الأحذية يمكن أن تعمل مع ساعات أبل الذكية وهواتف الآيفون

حضرته الممثلة الأميركية كريستن ستيوارت الدورة الـ 76 من مهرجان البندقية السينمائي الدولي، وتؤدي ستيوارت دور البطولة في فيلم «سبيرغ» الذي يروي قصة الممثلة الأميركية جين سبيرغ

## باحثون: الجينات غير مسؤولة عن المثلية الجنسية

وقال الباحثون إن النتائج التي نشرت في دورية "ساينس"، يوم الخميس الفارط، لم تجد أنماطا واضحة بين العوامل الوراثية يمكن استخدامها بفاعلية للتنبؤ بالسلوك الجنسي لشخص ما.

وقال بنجامين نيل من معهد برود التابع لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة هارفارد الذي عمل مع أندريا جانا عالم الأحياء بمعهد الطب الجزيئي في فنلندا "أوضحنا أن هناك الكثير من العوامل المتداخلة... وهذا ينقل فهمنا للمثلية الجنسية) إلى منطقة أعمق وأدق".

المحيطة والتنشئة والشخصية والتربية، تلعب دورا أهم بكثير في التأثير على السلوك الجنسي، كما هو الحال مع أغلب السمات البشرية الشخصية والسلوكية والجسدية الأخرى.

وحللت الدراسة، وهي الأكبر من نوعها، ردودا على استطلاع آراء وأجرت تحليلا يعرف باسم دراسات الارتباط على مستوى الجينوم لبيانات من أكثر من 470 ألف شخص أعطوا عينات من الحمض النووي ومعلومات عن نمط الحياة للبنك الحيوي البريطاني وشركة "23 أند مي" الأميركية للخصوص الوراثية.

بسلوك المثلية، لكن يصعب الاستعانة بها في التنبؤ بالميول الجنسية. وقال أندريا جانا عالم الأحياء بمعهد الطب الجزيئي في فنلندا والذي شارك في قيادة فريق الدراسة "فحصنا الجينوم البشري بالكامل ووجدنا بضع نقاط خمسا تحريا للذقة، ترتبط بوضوح بما إن كان يمارس سلوكا جنسيا مثليا".

وأضاف أن لهذه النقاط "تأثيرا ضئيلا للغاية" وأنها تفسر مجتمعة "ما هو أقل بكثير من واحد بالمئة في فروق سلوك المثلية الجنسية".

وقال الباحثون إن ذلك يعني أن العوامل غير الجينية، مثل الظروف

لندن - أكدت دراسة علمية كبيرة عن الأساس البيولوجي للسلوك الجنسي أنه لا يوجد "جين بعينه للمثلية الجنسية"، لكن مزيجا معقدا من العوامل الوراثية والبيئية تؤثر على ميل شخص لشركاء من نفس الجنس.

وخلص البحث، الذي حلل بيانات للحمض النووي والممارسات الجنسية لنحو نصف مليون شخص، إلى أن هناك الآلاف من المتغيرات الجينية مرتبطة بسلوك المثلية أغلبها له تأثيرات محدودة للغاية.

وقال الباحثون إن خمسا من العلامات الجينية مرتبطة "بشكل كبير"

## رئيس بوليفيا تاه في غابة

روبوهره (بوليفيا) - تاه الرئيس البوليفي إيفو موراليس مدة ساعة تقريبا في الأدغال عندما كان يرافق فرق إطفاء تحارب حريق الغابات على ما روى الخميس.

وقال الرئيس للصحافيين في روبوهره (شرق) ضاحكا "لقد واجهتنا مغامرة صغيرة الليلة الماضية. لقد هنا مدة ساعة تقريبا لكن بفضل الجنود تمكنا من إيجاد طريق العودة".

وبعث القنّاة التلفزيونية "أونو" شريط فيديو مقتضبا يسأل فيه موراليس مرارا "أين أنتم؟ أين أنتم؟". وكان الرئيس انضم إلى فريق إطفائيين وتاه في غابة قرية كايو موريتو في منطقة سان إنياسيو دي فيلاسكو (شرق).

وقال موراليس الخميس في روبوهره إن 342 حريقا تنتشر في المنطقة أي ضعف ما كانت عليه الحرائق في اليوم السابق.

وأنت حرائق الغابات التي تكثفت في أغسطس على 1.2 مليون هكتار في بوليفيا منذ مايو في منطقتي شيبكتانيا وبانتانال.



شباب هنود يرتبون زهور الزينة استعدادا للاحتفال بالذكرى الـ 415 لتجميع كتاب الشيخ المقدس في المعبد الذهبي، أحد أماكن العبادة السيخية، بمدينة أمريتسار

